تطور الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال بعمر(5-6-7) سنة

أ. د. إيمان عباس علي الخفاف*
الجامعة المستنصرية، العراق

استلم بتاريخ:01-04-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 11-11-2017 نشر بتاريخ: 01-12-2017

الملخص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على تطور مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال والكشف عن دلالة الفروق في مستوى الذكاء الأخلاقي كل ذلك بحسب متغيري: العمر(5-6-7) سنة والجنس(ذكور-إناث.

تكونت عينة البحث من الأطفال بعمر(5-6-7) سنوات في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية)، للعام الدراسي 2012/2011، ولتحقيق هدف البحث تم اعتماد مقياس الذكاء الأخلاقي المعد من قبل (الخفاف والحيالي، 2012) للبيئة العراقية للأطفال بأعمار ست سنوات، المتضمن (33) فقرة، موزع على (7) مجالات، ولتحليل النتائج إحصائيا تم استخدام معامل ارتباط (بيرسون)، الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين، والاختبار التائي لعينة واحدة، وتحليل التباين الثنائي، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- إن الفرق في درجات الذكاء الأخلاقي وحسب متغير العمر كان ذو دلالة إحصائية.
- اتخذ المسار التطوري لمفهوم الذكاء الأخلاقي نمطاً مستمراً.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاخلاقي؛ التطور؛ الاطفال.

The development of moral intelligence of children aged (5-6-7) years

Eman ABBAS AL- KHAFAF *
Mustansiriya University, Iraq

Abstract

The current research aims to identify: The level of moral development of intelligence in children, according to two variables: Age (5-6-7) years, sex (male-female); Significance of differences in the level of moral intelligence, according to two variables: Age (5-6-7) years,sex (male-female).

The sample search of children aged (5-6-7) years in kindergartens and primary schools), for the academic year 2011/2012, and to achieve the aim of the research was to adopt the moral intelligence prepared a scale of before Al-kafaf and Hayali (2012) for the Iraqi environment for children ages six years , containing 33 paragraphs, distributor (7) areas, and to analyze the results statistically been using Pearson correlation coefficient, Altaia t-test test for two independent samples, (t-test) for one sample, and two-way analysis of variance, the study found the following results:

-The difference in the degree of moral intelligence and by age variable was statistically. Significant.

- Has taken the evolutionary path of the concept of moral intelligence pattern continues.

Keywords: Moral intelligence; Development; Children.

* **E. Mail :** *iman3w@yahoo.com*

مقدمة:

تعد السنوات الأولى في حياة الطفل مرحلة حاسمة في تشكيل الملامح الرئيسية لشخصيته إذ تتشكل في هذه الفترة القدرات والميول والمهارات والقابليات، كما ترتسم فيها الخطوط العريضة لما سيكون عليه في المستقبل (الجنيدر وبدر، 1994، 34) لذا فان للخبرات المبكرة دورا كبيرا في نمو الإنسان يوازي الدور الذي تلعبه الوراثة، فإذا كانت تلك الخبرات مؤاتيه وسوية يشب متكيفا مع نفسه ومجتمعه، وأما إذا كانت تلك الخبرات مؤلمة وقاسية فأنها تترك آثارا ضارة في شخصيته، لذا تعد مرحلة حاسمة لأنها تشكل العمر المناسب لاكتساب المهارات المختلفة المتمثلة بقدرته على الاحتفاظ ببعض المعلومات واكتساب الخبرات. (Edgar & et al,1972, 191)

مما يؤكد أهمية هذه المرحلة ورعاية النمو فيها كونها ضرورية للنجاح في المراحل الدراسية اللاحقة، ما أشار إليه فيجو تسكي انه أثناء هذه المرحلة تكون الأنظمة البصرية والعقلية والحركية مستعدة للعمل والنشاط فإذا استثارت البيئة تلك الأنظمة بصورة جيدة خلال هذه المرحلة فإنها سوف تبلغ مداها من النمو، أما إذا لم تنجح فسوف يضيع قدر كبير من هذا النمو.(الفقي، 1977:12-34)

وقدم الفرد بينيه وارنولد جيزل مزيدا من الدعم لنظرية الفترة الحرجة وقد أولوا أهمية كبيرة لدراسة خصائص نمو الأطفال في هذه المرحلة التي عدوها مرحلة حاسمة في حياة الإنسان ومن أهمها. (المجادي، 2001، 15)

أما بلوم فقد توصل خلال دراسته أن 50% من المكتسبات الذهنية المتوافرة للمراهق في السابعة عشر من عمره تصل في السنوات الأربع الأولى وان 20% منها تظهر فيما بين الرابعة والثامنة وان 20% منها تظهر فيما بين الثامنة والسابعة عشرة. (الشناوي، 1989، 19)

وعليه فان رعاية الطفل في هذه المرحلة المبكرة من العمر يجب أن يتم وفق الأسس العلمية التربوية فمن الخطورة عدم إعطائها الاهتمام الكافي أو ترك الأمر للعفوية والتلقائية في التعلم, لذلك اهتم المربون بضرورة العمل على تنمية إمكاناته العقلية والمعرفية منذ مراحل العمر المبكرة. (مردان، 2004، 138)

مشكلة الدراسة:

تضطلع رياض الأطفال برسالة هامة تنطوي على تربية الطفل تربية تستمد مقوماتها من الظروف الموضوعية للمجتمع وأهدافه، وتعتمد على أسس ومعايير النمو للطفل من المراحل الأولى لحياته، لذلك لم تعد المدرسة مهمتها تزويد الطفل بالمعارف والمعلومات فقط بل تعدى ذلك إلى تنمية الطفل تنمية شاملة متكاملة، ويمتاز أطفال الروضة بحب الاستطلاع والتعلم، فنرى إن الغالبية العظمى منهم يرغبون في لمس الأشياء التي توضع بين أيديهم ويتفحصوا طبيعتها والاستماع إلى ما يمكن أن تحدثه من أصوات، وأن هذه الممارسات تمكنه من اكتشاف بيئته والتعرف إلى مكوناتها واكتشاف ذاته وتجعله يشعر بالثقة في الذات والاعتماد على النفس، وبذلك يكون دور الكبار

والمحيطين بالطفل هو تشجعه على اختيار مكونات بيئته الخاصة وتحت إشرافهم. (بهادر، 2003، 20)

لهذا تعد مرحلة رياض الأطفال من المراحل المهمة حيث يمكن من خلالها الكشف عن القدرات الخلاقة للأطفال ورعاية نموهم وتوجيهم الوجهة الصحيحة، بل إثارة القدرات والإسراع بها في أحيان أخرى (محمد، 1999، 7–121)، لأن الطفل في هذه المرحلة يتجه إلى تكوين شخصية مميزة، حيث النزعة إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس (سليم، 2002، 7) فهو يحتاج إلى جو اجتماعي حسن التنظيم ومصادر غنية بالخبرة الحسنة التصميم ولما كانت هذه المصادر غير متوافرة في محيط العائلة كان من الضروري توفير البيئة النموذجية وهي الروضة (حسن، 2001، 13). فالروضة هي البيئة الفاصلة بين البيت والمدرسة، إذ يتعرض فيها الطفل على أيدي مربيات محترفات إلى عمليات تربوية تسهم في إنضاج شخصية الطفل الجسمية والعقلية والعاطفية والاجتماعية وتجعله في وضع نفسي واجتماعي جديد يمكنه من استقبال مرحلة التعلم في السنوات اللاحقة. (الخفاف، 2006، 76)

إن العديد من الدراسات والأبحاث قد أكدت على أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل واعتبرتها السنوات التكوينية التي توضع فيها البذور الأولى لعوامل الشخصية الإنسانية السوية المتكاملة النمو جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا. (Abravanel & Gingold,1998, 19)

وقد بينت الدراسات التي أجريت على الأطفال بان ما يكتسبه الأطفال من سمات يصعب تغييرها في المراحل التالية كما يصعب تغييرما يغرس في نفوسهم في هذه المرحلة من عادات واتجاهات دينية وقومية. (الخفاف، 2003، 4)

فقد توصلت دراسة (Mary preston,1954) إلى أن الأفراد الذين عانوا في طفولتهم من الاضطرابات الانفعالية تعوزهم الثقة بالنفس وهم الأكثر فشلا وتأخرا عند دخولهم المدرسة الابتدائية. (الفقي، 1977، 12)

وأما دراسة (Anell, 1954) ودراسة (يوسف، 1990) فقد توصلت إلى تفوق الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في التكيف الاجتماعي والتوافق النفسي. (الزبيدي،2001، 42)

وأما دراسة (Balair, 1973) فقد توصلت إلى أن المجموعة التي التحقت برياض الأطفال أظهرت تفوقا أكاديميا في الصفوف من الأول وحتى الرابع الابتدائي على المجموعة التي لم تلتحق بالرياض. (عجاوي وأبو الهول، 1994، 13)

وأما دراسة (Angell, 1954) ودراسة (يوسف، 1990) ودراسة (كاظم، 1990) ودراسة (محمد، 2009) فقد توصلت إلى تفوق الأطفال الملتحقين برياض الأطفال في التكيف الاجتماعي والتوافق النفسي وأما دراسة (Christian, 1982) ودراسة (عجاوي وأبو الهول، 1994) ودراسة (محمد، 2009) فتوصلت إلى تفوق الأطفال الملتحقين عن غير الملتحقين في الانجاز الأكاديمي (الزبيدي،2001، 47) وتوصلت دراسة (الزعبي، 1986) إلى تفوق الأطفال الملتحقين عن غير الملتحقين في اختبارات الذكاء، وتوصلت دراسة (الخفاف، 2009) إلى وجود نمو متقدم في الذكاء العاطفي لدى أطفال الصف التمهيدي في رياض الأطفال.

يعد الذكاء من المتغيرات الأساسية المهمة التي يهتم المربون وعلماء النفس والاجتماع بدراستها والبحث فيها، لما له من انعكاسات على الكثير من المجالات التربوية والاجتماعية التي تتصل ببرامج التعليم والمناهج والعلاقات الاجتماعية والسياسية بين الأفراد والشعوب.

وبما إن علماء النفس قد اهتموا منذ مائة عام بوضع نظريات ومفاهيم فسرت الذكاء على أنه قدرة عقلية عامة مثل نظرية (Spearman, 1904, 1927)، ونظرية (Binet & Simon, 1916) ونظرية (Terman & Merril, 1973)، ونظرية (Burt, 1940) ونظرية (Cattel, 1947) (أبو حطب، 1991، 13)

وبما أن الاتجاه الحديث في بحوث الذكاء قد تميز بما تسميه انستازي ,Anastasi, (النظرة الفارقة) ويتمثل ذلك في زيادة عدد الاختبارات التي تقيس جوانب مختلفة من الذكاء بحيث لا تعطى درجة واحدة كلية ــ مثل نسبة الذكاء وإنما مجموعة من الدرجات لمختلف جوانب النشاط العقلي بحيث تسمح لنا برسم تخطيطي بروفايل (Profile) يوضح نواحي القوة والضعف لدى الفرد. (Coon, 2000, 362)

يتعين النظر للذكاء بوصفه مفهوماً يستخدم للوصف أكثر من أن يكون مفهوماً يستخدم للشرح فنسبة الذكاء هي تعبير عن مستوى القدرة الفردية في زمن معين بالنسبة للمعايير ولا يمكن لأي اختبار أن يحدد الأسباب التي أدت إلى أداء المفحوص عليه. (Anastasi, 1976, 106)

أما الذكاء الأخلاقي فهو القابلية على فهم الصواب من الخطأ وهذا يعني أن تكون لدينا قناعات أخلاقية نعمل عليها بحيث يتسنى لنا أن نتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية، كالقابلية على إدراك الألم لدى الآخرين وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية والسيطرة على الدوافع والإنصات لجميع الأطراف قبل إصدار الحكم، وقبول الفروق وتقديرها، وتمييز الخيارات غير الأخلاقية والوقوف بوجه الظلم ومعاملة الآخرين بحب واحترام.

وتشير Michele Borba إلى أن تعزيز الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال هو أفضل أمل لوضع الأطفال على المسار الصحيح بحيث يتسنى لهم العمل والتفكير بشكل صحيح، كما أنه أفضل أمل لنا لتطوير سمات الشخصية القوية، وكما أكدت (بوربا) أن النمو الأخلاقي هو عملية مستمرة تمضي عبر حياة الطفل كما تؤكد أن الأطفال الأذكياء أخلاقياً يختارون العمل الصحيح لأنهم يعرفون أنه الشيء الصواب وأن ذلك بحد ذاته هو مكافأة كافية، وكلما أدرك الأطفال أكثر أنهم بحاجة إلى الاعتماد على أنفسهم استطاعوا تطوير قوة داخلية وسيطرة جيدة الا وهي قوة الإرادة (Borba, 2001,12) لذلك جرت دراستين لدراسة الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال ومدى تأثيره على حياة الأفراد الذين لديهم ضعف في الذكاء الأخلاقي ويمارسون العنف ولا يتعاطفون مع الآخرين. أما John Gottman من جامعة واشنطن فقد أجرى دراستين على (120) عائلة مدة عشر سنوات وقد وجد أن الأطفال الذين عمل ذويهم كمدربين أخلاقيين تعلموا أن يسيطروا على انفعالاتهم بشكل أفضل وكانوا أكثر ثقة بالنفس وكانت لديهم مهارات اجتماعية أفضل وصداقات أحسن ومستويات توتر أقل. (Borba, 2001, 12)

وقد أهتم كولز (Coles, 1997) بالذكاء الأخلاقي عند الأطفال حيث عرض أفكاره في كتابه:" The Moral Intelligence of children "الذكاء الأخلاقي عند الأطفال، فوضح كيف يمكننا من خلال التخّيل العقلي وقدرتنا المطوّرة تدريجياً أن نعرف ما هو الصواب وما هو الخطأ باستخدام القدرات العقلية والعاطفية، كما يسرد موضحاً كيف تنمو الشخصية عند الأطفال وكيف ينمو الجانب الخلقي استجابة للتأثيرات التي تحدث يوماً بعد يوم في الأسرة وداخل حجرة الصف، مؤكداً على أهمية بناء قدرات الذكاء الأخلاقي عند الأطفال مبكراً حتى يمكن تنميتها، وبذلك يستطيع الطفل أن ينمو نمواً خلقياً سليماً. (Coles, 1997, 120)

كما أفادت الدراسة التي قام بها (Stephen and Duck, 2002) حول التعرف على العلاقة بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء لدى عينة مكونة من (100) طفل فتبين وجود واحد من عشرة أطفال لديه مشاكل مهمة في الذكاء الأخلاقي رغم ذكائه الاعتيادي أو حتى الفائق، وهذا يرجع إلى أن الذكاء لا يعد معياراً مطلقاً لاكتساب الذكاء الأخلاقي وبنائه (عبد الرزاق، 2009، 40).

أجرى (Kindlon & Thompson, 2002) دراسة في مدينة نيويورك وقد استهدفت قياس العلاقة بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة كذلك قياس الفروق في مستوى الذكاء الأخلاقي على وفق متغير النوع (ذكور– إناث). اشتملت عينة الدراسة من (1000) طفل وطفلة من مدينة نيويورك. توصلت الدراسة إلى:

1– وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الأخلاقي ومستويات الذكاء العام لدى الأطفال قبل سن المدرسة.(Kindlon and Thompson, 2002, 17)

وتناول (Gullickson, 2004) الذكاء الأخلاقي عند الأطفال وكيفية تنشئة طفل ذو نمو خلقي سليم، حيث يصف ضرورة قيام الآباء بتقديم السلوك الجيد ليكونوا قدوة لأطفالهم، كما أن للمجتمع دور كبير في إرساء مكونات الذكاء الأخلاقي للمواطنين وخاصة الصغار منهم، فالآثار الأخلاقية للطفولة لها الدور الحاسم في تطوير الذكاء الأخلاقي، فمنذ السنوات الأولى تنمو مكونات الذكاء الأخلاقي المتمثلة في العطف والرحمة والاحترام والقدرة على التفكير الخلقي والتفضيل الذاتي .(Gullickson, 2004, 1)

وتبرز مشكلة البحث بان الدراسة الحالية تعد خطوة على طريق البحث العلمي للاهتمام بواقع الذكاء الأخلاقي، واستنادا إلى نتائج الأبحاث بوصفها أحد مداخل أساليب التعلم – في النجاح الأكاديمي في جميع المراحل التعليمية، فالذكاء الأخلاقي هو خطة لضمان نجاح الطلاب في المدرسة والحياة ويعد بمثابة نموذج بناء لاستراتيجيات النجاح للطالب. وتشير (بوربا) إلى أن الذكاء الأخلاقي هو القدرة على الالتزام بما نؤمن به، ويكسبنا الصبر والتسامح والعدل، الأمر الذي يزيد من قدرة الإنسان على التكيف مع الآخرين.

لذا فان الاهتمام بأطفال اليوم هو اهتمام بحاضر العلاقات الاجتماعية التي ينعكس تأثيرها على الواقع المستقبلي لهم كأفراد، لذا فإن أهمية الدراسة الحالية تنبع من أهمية الذكاء الأخلاقي في حياة الطفل وتأثيره على النمو الاجتماعي وبناء الشخصية في حياته المستقبلية، لأن طفل اليوم هو رجل

الغد، وعليه يتوقف نهوض الأمة أو تأخرها، ومن ثم فان واجبنا هو الاهتمام بالأطفال وبالمؤسسات التعليمية وتزويدهم بقدر من المعلومات بالسلوكيات الايجابية والقيم السليمة التي تمكنهم من حمل رسالتهم في المستقبل.

أن تعليم الأطفال الفضائل في البيت والمدرسة والمجتمع هو أفضل ما يتوصل إليه الطفل من تطور خلقي جيد، ربما سيكون بناء قابليات الذكاء الأخلاقي لدى أطفالنا أعظم اثر لنا ، آذ يؤثر ذلك على كل مظهر من مظاهر حياتهم وكذلك على نوعية علاقتهم الاجتماعية المستقبلية وإنتاجيتهم ومهاراتهم كما أن هذه الفضائل لا تتحدد بوقت معين وستبقى حيوية مدة طويلة بعد أن يغادر الأبناء البيت ويبدؤون في بناء حياتهم ويستخدموا هذه الفضائل لتنشئة أطفالهم ، ولان الأساس الأخلاقي الذي نوفره لأطفالنا الآن هو الأكثر تحديا والاهم لدينا كأولياء الأمور (Borba, 2001,12)، كما تؤكد البحوث أن الأطفال يتعلمون الذكاء الأخلاقي ليس فقط من مراقبة الأبوين والمدرسين والأقران بل كذلك من مراقبة الشخصيات في الكتب وأفلام التلفزيون، ولكن بعض هذه الوسائل تعد وسائل مليئة بالمتاعب، فأكاديمية طب الأطفال الأميركية تؤكد أن الطفل قبل سن الدراسة يشاهد ساعتين من أفلام الرسوم المتحركة في التلفزيون كل يوم يتعرض إلى عشرة آلاف حادث عنف في السنة، وبهذا سيشهد الطفل الاعتيادي ثمانية آلاف جريمة قتل في نهاية المدرسة الابتدائية ومائتي ألف حادث عنف في عمر الثانية عشر، وقد كشفت دراسة استمرت ثلاثة سنوات قامت بها أربعة جامعات بتحليل أكثر من عشرة آلاف ساعة من برامج التلفزيون (باستثناء الأخبار والرياضة) فوجدت الدراسة أن الكيفية التي يتم فيها نقل العنف إلى الشباب ينبغي أن تحتل أكبر الاهتمام، وأن أكثر من ثلث مشاهد العنف، كانت صور شخصيات رديئة لم تحظ بالعقاب، و(70 %) من هذه الشخصيات لم تبد أي ندم في وقت العنف، و(50%) من أعمال العنف صورت الضحايا وهي لا تعاني من أي ألم، و(40%) من جميع العنف قد دمج مع الفكاهة، و(40%) من العنف هو صور من قبل نماذج جذابة ذات أدوار بطولية وأقل من (5%) من برامج العنف ضمن أي نوع من رسائل مناهضة للعنف ولعل أحد أهم استنتاجات الدراسة هو أن العنف قد صور في الغالب على أنه مرغوب وضروري وبدون ألم. (Taffel, 2002, 18) .

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة بما يأتي:

- أن تطور الذكاء الأخلاقي لدى الطفل يدعم إحساسه الداخلي بالصواب والخطأ، ويساعده على اكتساب القيم والقوانين الأخلاقية التي تكشف تطور الذكاء الأخلاقي ومواجهة التحديات والضغوط الأخلاقية التي يواجهها في حياته المستقبلية.
- تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الفرد، وان العمل مع الأطفال في هذه المرحلة له خصائصه ومميزاته وهو بحد ذاته يحتاج إلى دراسة.
- تأمل الباحثة أن تحقق نتائج الدراسة إضافة جديدة للمكتبة العربية والعراقية التي تفتقر في مجال تربية أطفال ما قبل المدرسة الكثير.

هدف الدراسة:

يستهدف البحث الحالي التعرف على:

- تطور مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الاطفال بحسب متغيري:

أ- العمر (5-6-7) سنة. ب- الجنس(ذكور-إناث).

- دلالة الفروق في مستوى الذكاء الأخلاقي بحسب متغيري:

أ- العمر (5-6-7) سنة. ب- الجنس (ذكور-إناث).

حدود الدراسة:

يقتصر البحث الحالي على الاطفال بعمر(5-6-7) سنوات ولكلا الجنسين،في رياض الاطفال والمدارس الابتدائية، للعام الدراسي 2012/2011.

تحديد المفاهيم:

ستعرض الباحثة بعض التعريفات لأهم المصطلحات التي وردت في البحث وهي التطور والذكاء الاخلاقي والطفولة كما يلي:

أولاً: التطور Development

- **التطور لغة**، وعرفه كل من:

- **معجم قطر المحيط (1869) الطور:** طور به يطور طوراً وطوراناً قربه، وطوار الدار وطوارها ما كان ممتداً معها. الطور الحال أو الهيئة يقال انتبه طوراً بعد طور أي تارة، والناس أطوار (البستاني، 1869، 1262).

- **المعجم الوسيط (ب.ت)** تحول من طور إلى طور ويشير إلى أن التطور هو التغير التدريجي الذي يحدث في بنية الكائنات الحية وسلوكها (قريو،2009، 10).

- **التطور اصطلاحاً**، وعرفه كل من:

- **تعريف (Good, 1959, 167)** التغير في البنية أو الوظيفة أو التنظيم محرزاً تقدماً في الحجم والتمايز والتعقيد والتكامل والقدرة والكفاية أو درجة النضج.

- **تعريف قطامي (1990، 111)** التغيرات العضوية التكوينية والوظيفية السلوكية المرتبطة بالعمر الزمني وقد تكون هذه التغيرات في صورة تحسن أو تقدم كما هو الانتقال من الطفولة إلى المراهقة وقد تكون على شكل تقهقر أو تدهور كما هو الانتقال من الرشد إلى الشيخوخة.

ثانيا- الذكاء الأخلاقي Moral intelligence وعرفه كل من:

- **Boss(1994)** بأنه وسيلة وأداة للذكاء الاجتماعي ،بوصفه مؤشراً للنمو الخلقي، حيث يعد التفكير الخلقي والسلوك الخلقي بمثابة القاعدة الأساسية للذكاء الأخلاقي. (Boss, 1994, 54)

- **Coles(1997, 120)** بأنه تلك القدرات الخلقية التي يمكن تنميتها بحيث يستطيع الطفل التعرف على ما هو صواب وما هو خطأ باستخدام القدرات العقلية والعاطفية وذلك للرقي بسلوك الطفل الخلقي في الأسرة والمدرسة ..

- **Borba(2001, 12)** هو القابلية على فهم الصواب من الخطأ وان نعمل عليها بحيث يتسنى لنا أن نتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية، كالقابلية على إدراك الألم لدى الآخرين وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية، والسيطرة على الدوافع، والإنصات لجميع الأطراف قبل إصدار الحكم وقبول الفروق وتقديرها وتميز الخيارات الغير أخلاقية، والوقوف بوجه الظلم ومعاملة الآخرين بحب واحترام

- **حسين (2003، 235)** هو القدرة على فهم الصواب من الخطأ ، كالقدرة على أدراك الألم لدى الآخرين، وردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية، والسيطرة على الدوافع، والإنصات لجميع الإطراف.

- **Gardner(2003)** هو القدرة على فهم الصواب من الخطأ وهو أن تكون لدينا قناعات أخلاقية بحيث يتسنى لنا أن نتصرف بالطريقة الصحيحة والأخلاقية بمعنى:

  - القدرة على إدراك الألم لدى الآخرين.
  - القدرة على ردع النفس عن القيام ببعض الأعمال غير الأخلاقية.
  - القدرة على السيطرة على الدوافع.
  - المهارة في الاستماع إلى الآخرين (حسين، 2003، 235).

- **Lennick & Kiel(2005, 233)** هو "مجموعة القدرات الموجّهة نحو فعل الخير إذ يقوم الذكاء الأخلاقي بتوجيه القدرات العقلية المتعددة للقيام بما هو صواب".

وقد تبنت الباحثة تعريف (بوربا، 2001) لأنه أنسب لمتطلبات البحث الحالي.

التعريف الإجرائي للذكاء الأخلاقي: يحدد بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب (الطفل أو الطفلة) على مقياس الذكاء العاطفي المعد لأغراض هذا البحث

ثالثا- الطفولة Childhood وعرفها كل من:

- **الطفولة في معجم الصحاح**- هي المولود، وولد كل وحشية، وجمع طفل أطفال ومصدرها طفولة (الرازي، 394، 1983).

- **Stone & Church(1957, 16)** هي المرحلة التي تقع بين ما قبل الميلاد والمراهقة وتقسم الى ثلاث مستويات أو مراحل هي مرحلة الطفولة المبكرة أو سنوات ما قبل المدرسة(3-6) سنة ومرحلة الطفولة الوسطى(6-9) سنة ومرحلة الطفولة المتأخرة (9-12) سنة. Stone).

- **Ausubel & Sullivan (1970, 8)** هي المرحلة التي تلي مرحلة ما قبل الميلاد وتسبق مرحلة المراهقة وتقسم الى خمسة مراحل هي مرحلة الطفل الوليد من (الميلاد حتى أسبوعين) ومرحلة

الطفل الرضيع من (أسبوعين الى عامين) ومرحلة الطفولة المبكرة أو سنوات ما قبل المدرسة(2–6) سنة ومرحلة الطفولة الوسطى(6–9) سنة ومرحلة الطفولة المتأخرة (9–12) سنة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولا– الإطار النظري

1– نظرية الذكاء الأخلاقي: نشا منظور الذكاء الأخلاقي على يد عالمة النفس الأمريكية Michele Borba، التي تعد مؤلفة وباحثة ومستشارة في العديد من المؤسسات مثل مؤسسة (Character Education and Civic Engagement Technical Assistance Center) وهي ذات شان عظيم في الأوساط التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية، ولها مؤلفات عديدة منها "تقدير الذات" و"شؤون صفية" و"لا تتعامل معي بهذا الأسلوب" و"لا مزيد من سوء التصرف" و"الإباء يصنعون الاختلاف" وكتاب "بناء الذكاء الأخلاقي" الذي اختير أخيرا من قبل مؤسسة لأمزون كواحد من الكتب العشر الأوائل الأكثر نشرا في عام 2001 (Borba, 2002, 4).

إن الفضائل الجوهرية السبعة التالية تكون خطة كاملة لبناء الذكاء الأخلاقي، وهذه السمات هي ما يحتاجه الفرد كي يقوم بما هو صواب ويقاوم أية ضغوط قد تتحدى عادات الشخصية المتماسكة والحياة الأخلاقية الجيدة، وكما يلي:

أ– **التمثل العاطفي (التعاطف)** Empathy التعاطف هو القدرة على التماثل مع اهتمام شخص آخر أو الشعور بشعوره، وهو أساس الذكاء الأخلاقي، بمعنى هو قراءة مشاعر الآخرين من أصواتهم أو تعبيرات وجههم وليس بالضرورة مما يقولون، ويشير (Kats, 1963) إلى التعاطف بأنه القدرة على أن نجرب مشاعر شخص آخر على أنها مشاعرنا، وأما (Stotland,1969) فيرى أنه استجابة انفعالية مقلدة لخبرات الآخرين، ويتفق مع (Mehrabian & Epstein,1972) بأنه استجابة انفعالية بديلة لخبرات الآخرين الانفعالية، وهذا التعاطف مع الآخرين يكون ضروريا لأداء الأعمال رفيعة المستوى، ومتى ما كانت هذه الأعمال تتطلب التركيز على التفاعل مع الآخرين (الخفاف، 2009، 66)

استنادا إلى ما تقدم فالتعاطف هو التماثل والشعور باهتمامات الناس الآخرين. ويتضمن (الحساسية اتجاه مشاعر الآخرين– مساعدة الآخرين إذا أصابهم الأذى أو المتاعب– التعاطف مع الآخرين– إدراك أثر الألم العاطفي على الآخرين، وعدم معاملة الآخرين بقسوة).

ب– **الضمير** Conscience هو ذلك المخزون الداخلي القوي الذي يمكن الفرد من تمييز التفكير الصحيح من الخاطئ، ويتمثل الضمير مجموعة المثل والقيم العليا المتوافرة في بناء الفرد المعرفي والذي اكتسبه نتيجة عوامل التنشئة الاجتماعية، وإن صحوة الضمير لدى الفرد تبقيه على الدوام مقيما وضابطا لأفعاله وسلوكياته وفي أحيان كثيرة يشعر الفرد بوخزه الضمير إذا ما خرج عن الصحيح عن التصرفات والسلوكيات.

ت- الرقابة الذاتية Self- Control لقد ظهر حديثا مفهوم الرقابة الذاتية في العلوم النفسية على يدي (جوليان روتر) 1954 من خلال نظريته التعلم الاجتماعي والتي تقوم على أساس جمع الخطوط المتنوعة لكل من النظرية السلوكية والمعرفية والدافعية في إطار واحد ثابت، فهي تتسامى فوق الحدود الضيقة لكل نظرية من هذه النظريات.

بناء على ذلك فقد شغل هذا المفهوم اهتمام علماء النفس حديثا، وأجريت العديد من الدراسات التي اهتمت به، وجعلته موضع اهتمامها، حتى بلغ ما كتب فيه حوالي خمس مجلدات، وتتضح أهمية هذا المفهوم الذي يشير إلى مدى إدراك الفرد العلاقة السببية بين سلوكه وما يرتبط به من نتائج. فحين يدرك الفرد أن النتائج التابعة لسلوكه ترجع إلى قدراته وجهوده أو خصائصه الذاتية، فان مركز التحكم يكون ذاتيا، أي إن أحداث حياته تحت ضبطه وتوجيهه الذاتي. (الخفاف،2011، 205)

ث- الاحترام Respect يعني أن تعامل الآخرين بالطريقة التي تحب أن يعاملوك بها، وأن تحب لهم ما تحب لنفسك، والأشخاص المحترمون أكثر اهتماما بحقوق الآخرين، والتفكير بالأخر بطريقة أكثر ايجابية وأكثر اهتماما أن تحترم الذات واحترام الأخر، وهو حجر الزاوية للوقاية من العنف والظلم والكراهية (Borba,2001,12).

ج- العطف Kindness هو كشف الاهتمام حول سعادة ومشاعر الآخرين فإنه يقوده إلى الإيثار في تعامله معهم، إضافة إلى أن تفهم الفرد لحاجات الآخرين والاهتمام بها والعمل على تلبية المستطاع منها هو في حد ذاته مؤشر على توافر سلوك العطف لدى الفرد.

إن العطف هو تلك السمة المهمة التي تبين للآخرين مدى اهتمامنا براحتهم ومشاعرهم، فأعمال العطف ما يبنى على العطف والإنسانية والأخلاق، ولأن هذه الأعمال قائمة على نوايا فعل الخير بدلا من الأذى فان العطف يصبح الفضيلة الجوهرية الخامسة للذكاء الأخلاقي، وإذ توضح البحوث بأن سمات العطف والحنان يجب ان تنشأ وتدرس وكلما قمنا بذلك في وقت مبكر كلما كان ذلك أفضل فالأطفال الذين حققوا هذه الفضيلة يشتركون بسمة واحدة أنهم موجهون بصفة أخلاقية داخلية في معاملة الآخرين بشكل عطوف وهو الشيء الصحيح الواجب عمله، فالأطفال العطوفين هم ببساطة معنيون بمشاعر الآخرين وأعمالهم (Borba, 2001,12).

ح- التسامح Tolerance يعد التسامح فضيلة أخلاقية جوهرية تساعد الأطفال على احترام بعضهم على أنهم أشخاص بغض النظر عن الفروق سواء أن كانت عرقية أو اجتماعية أو مظهرية أو حضارية، أو فروق في المعتقدات أو القدرات أو الاتجاهات أو الجنس، إنه يعني احترام الفروق بين الناس، وأن كل الأشخاص يستحقون المعاملة بحب واحترام وعدل بغض النظر عن الفروق (Borba, 2001, 12).

إن العمل على إكساب الفرد تقييمات الصفات المتنوعة عن الآخرين، والانفتاح الذهني تجاه التجديدات من معتقدات مختلفة وأجناس مختلفة متمثلة بالعرق والدين واللغة والعادات والتقاليد أو حتى في تباين الفروق الفردية بين البشر ستعمل على دفع الفرد الناشئ للتعامل مع الآخرين بعطف وحنان

وفي المقابل سيقف ضد ممارسة الكراهية والعنف والتعصب بشتى أشكاله ومظاهره، وسيحل محلها ممارسة السلوكيات التي تدل على الاحترام وتقبل الآخرين، كما توضح ذلك (بوربا، 2003).

خ- العدالة Fairness **العدل** Fairness في معجم علم النفس والطب النفسي، يقصد به إحدى الفضائل الأربع الكبرى التي قالها الفلاسفة منذ القدم، وهي الحكمة والشجاعة والعدل والعفة، ويقصد به في علم الاجتماع عدالة الدولة في توزيع الحقوق والواجبات بين الأفراد حسب كفاءتهم في إطار المصلحة العامة، ويقصد بها في العلاقات الإنسانية احترام الفرد لحقوق غيره.

فالعدالة هي معاملة الآخرين بطريقة عادلة وغير متحيزة ونزيهة، مع وجود تفتح ذهني، وهي فضيلة تحثنا على أن نكون متفتحي الذهن ونزيهين ونعمل بصورة عادلة، فالأشخاص الذين توجد عندهم هذه الصفات يأخذون الدور والمشاركة ويستمعون بانفتاح إلى الأطراف كافة قبل إصدار الحكم عليهم، وتؤكد (بوربا) أن الأطفال الذين اكتسبوا العدالة يكونون أكثر تسامحا وتحضرا وفهما واهتماما (Borba, 2001, 12).

وتحدد (بوربا، 2003) سمات الأطفال المتصفون بالعدل بأنهم: يبقون مع الآخرين الذي يعاملون بصورة غير عادلة، لديهم ذهن متفتح ويستمعون إلى كل الأطراف قبل الحكم، يأخذون الأدوار ويتقاسموها، يعملون بصورة عادلة حتى في غياب إشراف الكبار (بوربا، 2003، 32)

فوائد الذكاء الأخلاقي

1. يكسب الذكاء الأخلاقي الإنسان الصبر والتسامح والعدل الأمر الذي يزيد من قدرته على التكيف والتعامل مع الآخرين.
2. له فائدة ايجابية في الصحة النفسية للإنسان، فحين يلتزم الإنسان بما يقول يجد نوعا من الصحة النفسية كالاستقرار النفسي.
3. يساعد الذكاء الأخلاقي الفرد والمجتمع على التمييز بين الصح والخطأ واكتساب الأفراد ما يسمى بالصحة المجتمعية وأصبحوا أصحاء مترابطين متماسكين.
4. يؤدي الذكاء الأخلاقي إلى الاهتمام بالآخرين والبعد عن الأنانية بين الأفراد مما ينشر الأمان في المجتمع.
5. يؤدي الذكاء الأخلاقي إلى انتشار السلام والمحبة والتقدير والبعد عن العنف والعدوانية.
6. يعطي الذكاء الأخلاقي للأطفال حصانة أخلاقية ومناعة ذاتية. (الأيوب، 2006، 50)

ثانيا- دراسات سابقة

لم تعثر الباحثة على دراسات ترتبط بمتغيرات البحث بصورة مباشرة، فالدراسات الحالية التي تم الحصول عليها هي:

1- دراسة Piaget (1929) تطور مفهوم التفكير عند الأطفال: استهدفت الدراسة إلى تعرّف تطور مفهوم التفكير عند الأطفال وفيما إذا كان يختلف تفكير الطفل عن تفكير الراشد بأعمار (5-12) سنة الأطفال الانكليز والفرنسيين. وكانت أداة البحث عبارة عن مجموعة من الأسئلة توجه إلى الطفل، وهي على النحو الآتي.

- هل تعرف ماذا تعني كلمة فكر؟
- هل تريد أن تفكر في بيتك؟
- كيف تفكر؟
- هل تستطيع أن تفكر والفم مغلق؟
- أغلق فمك وفكر في بيتك.

ثم يسأل الطفل: افترض أن يكون من الممكن فتح رأس شخص حي من غير أن يموت فهل تستطيع أن تلمس التفكير أو تراه أو تشعر به بأصبعك؟. وأظهرت نتائج دراسة (بياجيه) وجود ثلاث مراحل متميزة لتطور المفهوم.

المرحلة الأولى: يربط الطفل فعل التفكير على انه يترافق مع الصوت والكلام أي حركة الفم ويعتقد إن الإنسان لا يستطيع أن يفكر وفمه مغلق.

المرحلة الثانية: تمتد هذه المرحلة من سن الثامنة إلى العاشرة ويتأثر فيها بالرأس فالتفكير صوت صادر من الدماغ أو الرأس أو الحنجرة.

المرحلة الثالثة: تبدأ بعد العاشرة من عمر الطفل ويحدث فيها تطور مهم إذ يحرر الطفل فعل التفكير من الإطار المادي (الفم والدماغ والرأس والأذنان) ويصبح شيئاً ذهنياً لا يمكن لمسه. (Piaget, 1929: 37)

2- دراسة مكطوف (1991) تطور السلوك الايثاري عند أطفال مدينة بغداد: استهدفت الدراسة الكشف عن تطور السلوك الايثاري عند أطفال مدينة بغداد، وتكونت عينة الدراسة من (176) طفلا وطفلة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث موزعين على الفئات العمرية (4-6-8-10) وتم تكافؤ أفراد عينة البحث من حيث الجنس والعمر والمستوى الاقتصادي، واعدت الباحثة أداة تعتمد على الطريقة العيادية في المقابلة بتحديد المواد المرغوبة لدى الأطفال، ولتحليل النتائج إحصائيا استخدم الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين واختبار توكي للمقارنات المتعددة، وتوصلت الدراسة الى ان هناك أثرا لعامل العمر يتمثل في زيادة مطردة في زيادة السلوك الايثاري للأطفال وارتفاع ملحوظ نحو الأعلى بدا بعمر ست سنوات وانتهاء بعمر عشر سنوات، ولم يظهر أثرا لمتغير الجنس ومستوى دخل الأسرة في تطور السلوك الايثاري عند الأطفال العراقيين.

3- دراسة مكطوف (1996) تطور مفهوم الإحيائية عند الأطفال وعلاقته بالتطور العقلي: استهدفت الدراسة تعرف مراحل تطور مفهوم الإحيائية عند الأطفال وتعرف الفروق في تطوره بحسب العمر والجنس ، والعلاقة بين تطور مفهوم الإحيائية والتطور العقلي. وشملت الدراسة (120) طفلاً وطفلة

من محافظة نينوى مقسمين بالتساوي على أعمار (4- 6- 8- 10- 12) سنة بواقع (24) طفلاً وطفلة لكل فئة عمرية. تم قياس مفهوم الإحيائية عن طريق خمس قصص يلحق بكل قصة عدد من الأسئلة. أما بالنسبة للتطور العقلي فقد استعمل مقياساً جاهزاً مقننا للبيئة العراقية. أظهرت نتائج البحث أن الأطفال من عمر (4) سنوات و(6) سنوات احتلوا المرحلة الأولى أما الأطفال بعمر ثمان سنوات وعمر عشر سنوات واثني عشرة سنة فقد احتلوا المرحلة الأخيرة . وظهر أيضا ان الأطفال بعمر (4، 6) سنوات احتلوا المرحلة الأولى من مراحل التطور العقلي. وأطفال عمر (8، 10) سنوات احتلوا المرحلة الثالثة ، في حين احتل أطفال عمر (12) سنة المرحلة الأخيرة من التطور العقلي.

- ولم تظهر فروق بين الجنسين في تطور مفهوم الإحيائية والتطور العقلي.
- وجود علاقة دالة إحصائية بين التطور العقلي ومفهوم الإحيائية.

4- دراسة الصوفي (1997) تطور التعاطف عند أطفال مدينة بغداد: استهدفت الدراسة إلى تعرّف تطور التعاطف عند أطفال مدينة بغداد، وتكونت عينة البحث من (128) طفلاً من أطفال الرياض والمدارس الابتدائية في مدينة بغداد ومن كلا الجنسين في عمر (11، 9، 7 ،5) سنة واستخدم القصص والمثيرات الصورية أداتان للدراسة، واعتمد نظرية (هوفمان)، اذ حدد الباحث انفعالين (الفرح والحزن) معتمداً طريقة (فشباخ وروي) وطريقة (بياجيه) في مقابلة الاطفال بصورة فردية، وبعد سرد القصة لكل انفعال توجه الأسئلة للطفل، وتسجل استجاباته التي اعتمد في تصنيفها على نظرية (هوفمان)، وباستخدام الاختبار التائي ومربع كأي ومعامل (بيرسون) وتحليل التباين واختبار توكي للمقارنات البعدية، أظهرت الدراسة ان التعاطف يظهر عند الأطفال الأصغر سناً عمر (5) سنوات وأنه يأخذ مساراً تطورياً عبر الأعمار (11,9,7,5) وان أعلى مرحلة تطورية يحققها الطفل العراقي تكون بعمر (11,9) سنة وقد كان هناك أثر للعمر في تطور التعاطف، وعدم وجود أثر للجنس في تطوره.

5- دراسة القيسي (1998) تطور مفهوم العدالة عند الطفل العراقي وعلاقته بأخذ الدور وأنماط المعاملة الوالدية: استهدفت الدراسة إلى تعرّف تطور مفهوم العدالة عند الطفل العراقي بحسب متغير الجنس. واختيرت عينة عشوائية من أطفال الرياض والمدارس الابتدائية في بغداد (الكرخ والرصافة) بلغت (120) طفلاً وطفلة من أعمار (4، 6، 8، 10، 12) سنة بواقع (24) طفلاً لكل مرحلة عمرية. واستعمل مقياس تطور العدالة لـــــ(Damon) بعد أن تم تعديله ليلائم البيئة العراقية. وتم التأكد من صدق ترجمته وثباته وثبات تصحيحه، واستعمل مقياس Selman لأخذ الدور.

ظهر من خلال التحليل الإحصائي أن إدراك الطفل لمفهوم العدالة يأخذ مساراً تطورياً متصاعداً مصاحباً للتقدم في العمر الزمني. وقد ظهرت أيضاً فروق ذات دلالة إحصائية في تطور مفهوم العدالة تبعاً للجنس لصالح الإناث.

6- دراسة السواح (2000) دراسة نمو التفكير الناقد لدى الاطفال في مجموعات عمرية متتابعة من 5-8 سنوات: استهدفت الدراسة التعرف على نمو التفكير الناقد لدى الاطفال في مجموعات عمرية متتابعة من 5-8 سنوات. تكونت عينة الدراسة من (180) طفلا وطفلة في المرحلة العمرية

(5–8) سنوات، وتم استخدام اختبار التفكير الناقد للأطفال في مجموعات عمرية متتابعة من (5–8) سنوات أداتا للدراسة، ولتحليل النتائج إحصائيا استخدم معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين وحجم التأثير مربع ايتا ومعادلة (جينكز) لتحديد مدى واتجاه النمو وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال على اختبار التفكير الناقد باختلاف جنس الأطفال.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال على اختبار التفكير الناقد باختلاف العمر(من 7–8 مقابل6–7 ،5–6 سنوات).
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأطفال على اختبار التفكير الناقد باختلاف المناخ المدرسي.(السواح،2000)

7– دراسة السعدي (2002)تطور مفهومي العقل والدماغ لدى أطفال مدينة بغداد: استهدفت الدراسة التعرف على تطور إدراك الأطفال لمفهومي العقل والدماغ بحسب متغير العمر والجنس. تكونت عينة البحث من (200) طفلاً من أطفال الرياض والمدارس الابتدائية في مدينة بغداد المركز بأعمار (5، 7، 9، 11) سنة موزعين بالتساوي على العمر والجنس ومن واقع اجتماعي اقتصادي متوسط.

تكونت أداة البحث من (55) سؤالاً و(18) رسماً تخطيطياً تمثل الفعاليات المراد سؤال الطفل عنها بشكل منفرد بحسب تسلسل الأسئلة ثم تعرض الرسوم على الطفل ويوجه السؤال بعد مشاهدة كل رسم. واعتمد الصدق الظاهري لأداة البحث. استعملت الباحثة إعادة الاختبار وثبات التصحيح للمصحح مع نفسه (0.92) ومع مصحح آخر (0.90). توصلت الباحثة إلى أنّ إدراك مفهومي العقل والدماغ يأخذ مساراً تطورياً مما يعني أن تطور إدراك المفاهيم يرتبط بالتقدم في العمر. وأظهرت النتائج أيضاً أن الفروق بين الجنسين لم تكن ذات دلالة إحصائية.

8– دراسة العكيلي (2002) تطور مفهوم الصداقة عند الأطفال: استهدفت الدراسة تعرّف فيما إذا كان مفهوم الصداقة يأخذ مساراً تطورياً عبر الأعمار (4، 5، 6، 7) سنوات، فضلاً عن ان كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تطور مفهوم الصداقة تبعاً لمتغيري العمر والجنس. اشتملت عينة البحث على (120) طفلاً من أطفال الرياض والمدارس الابتدائية في مدينة بغداد بأعمار(4، 5، 6، 7) سنوات موزعين بالتساوي على العمر والجنس من واقع اجتماعي اقتصادي متوسط.

تكونت أداة البحث من (4) أسئلة لقياس مدى تمييز الأطفال لمفهوم الصداقة، وتطرح الأسئلة على الأطفال في مقابلة ذات نهاية مفتوحة، واشتملت أداة البحث صوراً تمثل ملامح الصداقة عند الأطفال. وعند انتهاء عرض الصور على كل طفل يطرح عليه سؤال خاص بها. أظهرت النتائج أن مفهوم الصداقة يأخذ مساراً تطورياً عبر الأعمار (4، 5، 6، 7) سنوات إذ تباين الأطفال في تفضيلهم لملامح الصداقة.ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية في تطور مفهوم الصداقة عند الأطفال بحسب متغير الجنس (ذكور، إناث)

9- دراسة الصوفي (2005) حفظ المفهوم عند الأطفال، دراسة في دلالة المفهوم: استهدفت الدراسة التحقق فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في حفظ مجموعة من المفاهيم (الطبيب، المعلمة، اللاعب) تبعاً لمتغيري العمر والجنس.وتم اختيار (80) طفلاً من أربع مجموعات عمرية (5، 6، 7، 8) سنوات موزعين على جانبي بغداد (الكرخ والرصافة) والأعمار والجنس، بأعداد متساوية. وأجريت عملية التكافؤ في مجموعة من المتغيرات الدخيلة بين المجموعات العمرية من جهة والجنس. تكونت أداة البحث من قصة قصيرة لكل مفهوم تصف حالات التحول التي تطرأ على المفاهيم إذ كانت هناك ثلاثة شروط:

1- التحول في المفهوم من جيد إلى جيد وهنا على سبيل المثال يعطى الطفل مفهوماً كالطبيب ويحصل له تحولاً كأن يصبح أب ومن ثم يسأل الطفل فيما إذا بقي الطبيب طبيباً.
2- التحول في المفهوم من سيء إلى جيد كأن يتحول الكذاب إلى لاعب كرة قدم.
3- التحول في المفهوم من جيد إلى سيئ كأن يتحول اللاعب إلى لص.

اعتمدت الطريقة الإكلينيكية (طريقة بياجيه) في مقابلة الأطفال. وظهر من خلال التحليل الإحصائي للبيانات وجود أثر دال لعامل العمر في حفظ المفهوم للشروط الثلاثة . ولم يظهر أثرً لمتغير الجنس في حفظ المفهوم.

10- دراسة إسماعيل(2009) تطور التنظيم الانفعالي لدى الاطفال وعلاقته بنظرية العقل: استهدفت الدراسة التعرف الى:

- تطور التنظيم الانفعالي لدى الاطفال بعمر (4-5-6-7) سنوات.
- دلالة الفروق في التنظيم الانفعالي بحسب متغيري العمر(4-5-6-7) والجنس (ذكور-إناث).

تكونت عينة الدراسة من (130) طفلا وطفلة من الرياض والمدارس الابتدائية في محافظة بغداد المركز بأعمار (4-5-6-7) سنوات، وقد اعتمدت الدراسة مقياس التنظيم الانفعالي ونظرية العقل أداتا للدراسة، ولتحليل النتائج إحصائيا استخدم معامل ارتباط بوينت بأي سيريال والاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الثنائي ومعامل ارتباط بيرسون واختبار شيفيه للمقارنات البعدية، وتوصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

- أن التنظيم الانفعالي ونظرية العقل يتخذ مسارا تطوريا عبر مرحلة الطفولة في الأعمار (4-5-6-7).
- توجد علاقة ارتباطيه ايجابية بين التنظيم الانفعالي ونظرية العقل.
- لا يوجد اثر لمتغير الجنس في تطور التنظيم الانفعالي ونظرية العقل لدى الاطفال بعمر(4-5-6-7). سنوات.

11- دراسة اليسي(2012) تطور مفهوم الذات لدى الاطفال بعمر (5-7) سنوات: استهدفت الدراسة التعرف الى:

- تطور مفهوم الذات لدى الاطفال بعمر (5-7) سنوات.
- دلالة الفر وق في مفهوم الذات بحسب متغيري العمر(5-6-7) والجنس(ذكور-إناث).

تكونت عينة الدراسة من (230) طفلا وطفلة تم اختيارهم بالأسلوب الطبقي العشوائي من الرياض والمدارس الابتدائية التابعة للمديرية العامة لتربية الرصافة الثانية في محافظة بغداد، وبواقع (50) طفلا وطفلة بعمر (5) سنوات و(100) طفلا وطفلة بعمر (6) سنوات في الصف الأول الابتدائي و(80) طفلا وطفلة بعمر (7) سنوات في الصف الثاني الابتدائي، واعدت الباحثة أداة لقياس مفهوم الذات، ولتحليل النتائج إحصائيا استخدم اختبار مربع كأي والاختبار التائي لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون والاختبار التائي لعينة واحدة وتحليل التباين الثنائي واختبار شيفيه للمقارنات البعدية.

توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

- أظهرت نتائج البحث ان مفهوم الذات يتضح لدى الاطفال بعمر(7) سنوات.
- يتخذ مفهوم الذات مسارا تطوريا عبر مرحلة الطفولة مما يعكس تأثيرا لمتغير العمر في تطور مفهوم الذات لدى الاطفال.
- لا يوجد اثر لمتغير الجنس في تطور مفهوم الذات لدى الاطفال بعمر(5–6–7) سنوات.

مؤشرات الدراسات السابقة

أطلعت الباحثة على ما توافر لديها من دراسات سابقة تتعلق بموضوع بحثها الحالي وقد استفادت منها فيما يتعلق بتطور الذكاء الاخلاقي لدى الاطفال بعمر (5–7) سنوات وكما يلي:

الأهداف– أن أهداف الدراسات السابقة تدور في محور واحد هو دراسة التطور لمفاهيم تخص جوانب من مكونات الذكاء الأخلاقي كما دراسة (Piaget, 1929) لمفهوم التفكير والسلوك الايثاري في دراسة (مكطوف، 1991)، والإحيائية في دراسة (مكطوف، 1996) والتعاطف في دراسة (الصوفي، 1997)، والعدالة في دراسة (القيسي، 1998)، والتفكير الناقد في دراسة في (السواح، 2000) ودراسة الصداقة كما دراسة (العكيلي، 2002)، ومفهومي العقل والدماغ في دراسة (السعدي، 2002)، وحفظ المفهوم عند الأطفال في دراسة (الصوفي، 2005)، والتنظيم الانفعالي في دراسة (إسماعيل، 2009) ومفهوم الذات في دراسة (اليسي، 2012)، وأما الدراسة الحالية فقد غطت المحاور في تناولها تطور الذكاء الأخلاقي للأطفال بعمر(5–7) سنوات.

العينة – إن معظم الدراسات السابقة أجريت على عينات من الاطفال وتلاميذ المرحلة الابتدائية بعمر (4–12) سنة وذلك مما يفيد الباحثة في اختيار العينة الخاصة بالدراسة.

الوسائل الإحصائية إن أغلب الدراسات السابقة اعتمدت في تحليل بياناتها وتفسيرها عددا من الوسائل الإحصائية ومنها معامل ارتباط بيرسون وتحليل التباين وحجم التأثير مربع ايتا ومعادلة جينكز ومربع (كآي) و الاختبار التائي ومعامل ارتباط (بوينت) ومعامل ارتباط (بيرسون) ومعامل (ألفا) للاتساق الداخلي وتحليل التباين الثنائي واختبار (شيفيه) وذلك مما سيفيد الباحثة في اختيار وسائلها الإحصائية.

الأدوات– إن بعض الدراسات السابقة اعتمدت مقاييس معدة مسبقا وبعضها أعدت مقاييسها وذلك مما أفاد الباحثة في إختيار أداتها الخاصة بالدراسة.

النتائج - أشارت النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة الى إنها قد حققت أهدافها في التعرف على التطور في المفاهيم التي تناولتها الدراسات، ومن كل ذلك استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في:

- بلورة متغيرات البحث الحالي.
- وبذلك سيشكل البحث الحالي إضافة علمية جديدة تضاف إلى البحوث السابقة.
- يعد هذا البحث رائدا في مجاله لأنه يضيف للمعرفة العلمية بدراسة جانب مهم من شخصية الطفل إلا وهو تطور الذكاء الاخلاقي.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

لأجل تحقيق أهداف البحث اتبعت الباحثة منهج الدراسات التطورية ضمن المنهج الوصفي التي تهتم بالتغيرات التي تمتد عبر مدة زمنية يحددها الباحث (جابر وكاظم، 1989، 134). واختيرت الطريقة المستعرضة التي تتطلب اختيار مجموعات متعددة من الأفراد في سنوات مختلفة في وقت واحد، أي تتم الدراسة على قطاع مستعرض من النمو (منسي، 1988، 42).

مجتمع الدراسة:

يشمل مجتمع البحث الحالي من الأطفال والتلامذة الذين هم بأعمار (5، 6، 7) سنة المسجلون رسمياً في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية في مدينة بغداد/ الكرخ الثانية للعام الدراسي 2012/2011 البالغ عددهم (92030) تلميذا وتلميذة، اذ بلغ عدد الأطفال في الرياض بعمر (5) سنوات بمرحلة التمهيدي (7088) طفلا وطفلة موزعين على (29) روضة، ومن هم بعمر (6) سنوات في الصف الأول الابتدائي (44672) تلميذا وتلميذة، ومن هم بعمر (7) سنوات في الصف الثاني الابتدائي (40270) تلميذا وتلميذة، يتوزعون على (483) مدرسة ابتدائية، والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) مجتمع البحث حسب متغير العمر والجنس في مديرية تربية الكرخ الثانية للعام الدراسي2012/2011

الجنس / العمر	ذكور	إناث	المجموع
التمهيدي (5) سنوات	3558	3530	7088
أول ابتدائي (6) سنوات	23170	21502	44672
ثاني ابتدائي (7) سنوات	20660	19610	40270
المجموع	47388	44642	92030

عينة الدراسة:

أ- **عينة رياض الأطفال والمدارس الابتدائية:** اختارت الباحثة بالطريقة العشوائية (5) رياض أطفال و(5) مدارس ابتدائية من مديرية تربية الكرخ الثانية لتمثل الفئة العمرية (5،6، 7) سنوات.

ب- **عينة الأطفال:** تم اختيار عينة الاطفال بالطريقة الطبقية العشوائية وفقا للخطوات التالية:

- تم اختيار (5) رياض أطفال عشوائيا من جميع رياض الأطفال التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الثانية.
- تم اختيار (5) مدارس ابتدائية عشوائيا من جميع المدارس الابتدائية التابعة للمديرية العامة لتربية الكرخ الثانية.
- تم اختيار شعبة واحدة عشوائيا من شعب الصف التمهيدي من كل روضة وبذلك اختيرت (5) شعب من شعب الصف التمهيدي
- تم اختيار شعبة واحدة عشوائيا من شعب الصف الأول الابتدائي والثاني ابتدائي من كل مدرسة. وبذلك اختيرت (5) شعب من شعب الصف الأول و(5) شعب من شعب الصف الثاني ابتدائي من كل مدرسة.
- تم اختيار (10) أطفال من كل شعبة وبواقع (5) ذكور و(5) إناث من شعب الصف التمهيدي.
- تم اختيار (10) أطفال من كل شعبة وبواقع (5) ذكور و(5) إناث من شعب الصف الأول الابتدائي.
- تم اختيار (10) أطفال من كل شعبة وبواقع (5) ذكور و(5) إناث من شعب الصف الثاني ابتدائي.
- وبذلك بلغ عدد أفراد العينة من (150) طفلا وطفلة، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (2) عدد أفراد العينة حسب المؤسسة والعمر والجنس (عينة البحث)

ت	العمر / المؤسسة	5 سنوات		6 سنوات		7 سنوات		المجموع
		ذ	إ	ذ	إ	ذ	إ	
1	ر.البسمة	5	5					10
2	ر.السوسن	5	5					10
3	ر.الاقمار	5	5					10
4	ر.النسور	5	5					10
5	ر.النسرين	5	5					10
6	م.الرصافي			5	5	5	5	20
7	م.العروبة			5	5	5	5	20
8	م.اميمة			5	5	5	5	20
9	م.ابن سينا			5	5	5	5	20
10	م. الابتهاج			5	5	5	5	20
المجموع		25	25	25	25	25	25	150

تم الحصول على بيانات مجتمع البحث من المديرية العامة للإحصاء التربوي في وزارة التربية للعام الدراسي 2011 / 2012 .

- تم استبعاد الاطفال فاقدي أحد الوالدين أو كليهما.
- تم استبعاد الاطفال الذين لا يعيشون مع والديهم، والأطفال فوق المراحل العمرية (5-6-7).

أداة البحث (مقياس الذكاء الاخلاقي):

من خلال إطلاع الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة في مجال مقاييس الذكاء الاخلاقي اتضح إن هناك مقياسا لمفهوم الذكاء الاخلاقي المعد من قبل (الخفاف والحيالي ،2012) للبيئة العراقية للأطفال بأعمار ست سنوات، المتضمن (33) فقرات، موزع على (7) مجالات ، كما يلي:

1- **التعاطف:** هو التماثل مع اهتمام الناس الآخرين والشعور بشعورهم، ويضم (4) فقرات.
2- **الضمير:** هو الصوت الداخلي الذي يساعد على جعل الأفراد على الطريق القويم لفعل الصواب، ويضم (4) فقرات.
3- **التحكم الذاتي:** هو تنظيم الأفكار والسلوكيات لمقاومة أية ضغوطات داخلية أو خارجية مما يعطي قوة الإرادة واختيار العمل بصورة أخلاقية، ويضم (5) فقرات.
4- **الاحترام:** هو تقدير الآخرين ومعاملتهم بطريقة ودية ومحترمة، ويضم (8) فقرة.
5- **العطف:** هو إبداء الاهتمام والعمل بشان راحة الآخرين ومشاعرهم وسعادتهم، ويضم (4) فقرات.
6- **التسامح:** هو العفو لمن أساء واحترام كرامة كل شخص وحقوقه بغض النظر عن الفروق سواء كانت اجتماعية أو أي فروق في المعتقدات أو القدرات، ويضم (4) فقرات.
7- **العدالة:** هي الفصيلة التي تحثنا على ان نكون منفتحي الذهن ونزيهين ونعمل بصورة عادلة، ويضم (4) فقرات.

الصدق Validity:

يعد الصدق من الخصائص الأساسية والمهمة في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية (Adams, 1964, 144) وذلك للكشف عن محتويات المقياس الداخلية ويرى (Ebel, 1972, 555) أن صدق المقياس هو قدرة الأداة على تحقيق الهدف الذي اعد من أجله. ويشير المعنيون بالقياس إلى تعدد أساليب وطرق حساب وتقدير الصدق وقد اختارت الباحثة مؤشرا للصدق وهو الصدق الظاهري.

الصدق الظاهري: يعد الصدق الظاهري المظهر العام للمقياس وهو يشير الى قدرة المقياس الى قياس ما وضع من اجله (Anstasi & Urbina ,1997:148) ويهدف هذا النوع من الصدق الى معرفة مدى تمثيل المقياس للظاهرة التي يهدف المقياس الى قياسها (خلف، 1987، 154)، وبالرغم من أن الصدق الظاهري أقل أنواع الصدق جودة إلا أنه من المرغوب فيه أن يكون المقياس ذا صدق ظاهري ويفضل بالقياس النفسي التربوي تقويم صلاحية الفقرات لقياس الخاصية المراد قياسها (Ebel, 1972, 550)، وعرض المقياس بصورته الأولية على لجنة من المحكمين وهم خبراء وأساتذة

في التربية وعلم النفس، وقد ابدوا رأيهم حول صلاحية الفقرات، وفي ضوء آراء المحكمين تم استبقاء الفقرات التي حصلت على نسبة 80% فأكثر فكانت (33) فقرة من أصل (33) فقرة.

تعليمات المقياس: تم إعداد تعليمات خاصة لمقياس الذكاء الاخلاقي تضمنت الهدف من المقياس وكيفية الإجابة عن الفقرات، ولغرض التعرف على وضوح التعليمات والفقرات تم تطبيق المقياس على عينة من الأطفال اختيرت عشوائيا فبلغ عددهن (20) طفلا وطفلة وتلميذا وتلميذة من روضة العندليب ومدرسة أم الطبول من مديرية تربية الكرخ الثانية بواقع (10) أطفال من كل روضة ومدرسة، فكان المقياس واضح ومفهوم لدى عينة الدراسة الاستطلاعية.

تصحيح المقياس: يقصد بتصحيح المقياس هو الحصول على الدرجة الكلية لكل فرد من أفراد العينة وذلك بجمع الدرجات التي تمثل استجاباته على كل فقرة من فقرات المقياس، وقد تم تحديد ثلاثة بدائل للإجابة عن كل فقرة (تنطبق عليه كثيرا، تنطبق عليه قليلا، لا تنطبق عليه)، وأوزان البدائل هي (0،1،2)

الثبات Reliability

يشير الثبات إلى أن المقياس يعطي النتائج نفسها فيما لو أعيد تطبيقه لمرات عدة على العينة نفسها وفي ظروف مشابهة (Bergman, 1974, 155) وقد تم حساب الثبات باستخدام طريقة إعادة الاختبار على (20) طفلا وطفلة من روضة القداح من مديرية تربية الرصافة الأولى وروضة الشقائق من مديرية تربية الرصافة الثانية وبعد مضي (20) يوما على التطبيق الأول وتحت ظروف مشابهة لظروف التطبيق الأول قامت الباحثة بإعادة التطبيق وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين الأول والثاني إذ بلغ معامل الثبات (0.86).

إن أعلى درجة محتملة على المقياس هي (66) درجة وأقل درجة محتملة هي (صفر) ومتوسط الدرجات النظرية هي (33).

التطبيق النهائي للمقياس: استغرقت فترة التطبيق النهائي من 2011/11/6 ولغاية 2011/12/1 وتم تطبيق المقياس على عينة عشوائية بلغت (150) طفلا وطفلة وتلميذا وتلميذة في (5) رياض أطفال و(5) مدارس ابتدائية (عينة البحث).

الوسائل الإحصائية:

استخدمت الباحثة الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في إجراءات بناء مقياس الذكاء الأخلاقي وتحقيق أهداف البحث الحالي، وكما يأتي:

1- معامل ارتباط بيرسون.

2-الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين.

3-الاختبار التائي لعينة واحدة.

4- تحليل التباين الثنائي.

عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الأول: مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال بحسب متغيري العمر والجنس:

1- مستوى الذكاء الأخلاقي بحسب متغير العمر: للتعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأطفال بأعمار (5، 6، 7) سنوات طبق مقياس الذكاء الأخلاقي على عينة البحث المكونة من (150) طفلاً وطفلة موزعين بحسب الأعمار، وتم استعمال الاختبار التائي (t-Test) لعينة واحدة لغرض تعرف الفروق بين المتوسطات المحسوبة في كل عمر والمتوسط النظري.

جدول (3) المتوسطات والانحرافات المعيارية والقيم التائية لدرجات الأطفال في الذكاء الأخلاقي بحسب متغير العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
عمر 5 سنوات	50	42.480	10.110	33	29.711	2.000	دالة 0.05
عمر 6 سنوات	50	42.060	9.7988		30.352	2.000	
عمر 7 سنوات	50	49.140	9.465		360.710	2.000	

يتضح من جدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات المحسوبة في كل عمر والمتوسط النظري (33)، إذ كانت القيم التائية المحسوبة اكبر من القيم الجدولية عند مستوى (0.05) ولصالح المتوسطات المحسوبة.

2- مستوى الذكاء الأخلاقي بحسب متغير الجنس:

أ- مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الذكور:

بلغت متوسطات درجات الذكور في الذكاء الأخلاقي (41.72)، (46.960)، (52.160) على التتابع، وباستعمال الاختبار التائي (t-Test) لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات الذكور في كل عمر وبدرجة حرية (24) والمتوسط النظري (33) كانت النتائج كما موضحة في جدول (4).

جدول (4) المتوسطات والانحرافات المعيارية والقيم التائية لدرجات الأطفال في الذكاء الأخلاقي لدى الذكور بحسب العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
عمر 5 سنوات	25	41.72	9.952	33	20.961	2.064	دالة 0.05
عمر 6 سنوات	25	46.960	9.731		24.127		
عمر 7 سنوات	25	52.160	5.225		49.908		

يتضح من جدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات المحسوبة لدى الذكور والمتوسط النظري (33) لصالح المتوسطات المحسوبة، إذ كانت القيم التائية المحسوبة (20.961)،

(24.127)، (49.908) أكبر من القيم الجدولية (2.064)، وهي دالة عند مستوى (0.05) لدى أطفال عينة البحث.

ب- مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الإناث:

بلغت متوسطات درجات الإناث في الذكاء الأخلاقي على التتابع، وباستعمال الاختبار التائي (t-Test) لعينة واحدة لمعرفة دلالة الفروق بين متوسطات الإناث في كل عمر والمتوسط النظري (33)، كانت النتائج كما موضحة في الجدول (5)

الجدول (5) المتوسطات والانحرافات المعيارية والقيم التائية لدرجات الأطفال في الذكاء الأخلاقي لدى الإناث بحسب العمر

العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
عمر 5 سنوات	25	37.240	8.889	33	21.239	2.064	دالة 0.05
عمر 6 سنوات	25	43.240	10.413		20.762		
عمر 7 سنوات	25	51.320	8.849		28.997		

يتضح من جدول(5) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات المحسوبة للإناث والمتوسط النظري (33) ولصالح المتوسطات المحسوبة، إذ كانت القيم التائية المحسوبة (21.239)، (20.762) (28.997)، أكبر من القيم الجدولية (2.064)، وهي دالة بالنسبة لعمر (5، 6، 7) سنوات عند مستوى (0.05).

الهدف الثاني: دلالة الفروق في الذكاء الأخلاقي بحسب متغيري العمر والجنس:

1- **دلالة الفروق في الذكاء الأخلاقي بحسب متغير العمر:** تم استعمال تحليل التباين الثنائي (Tow way Anova) لمعرفة الفروق بين العمر والجنس والتفاعل بينهما في الذكاء الأخلاقي. وكانت النتائج كما موضحة في الجدول (6).

جدول (6) نتائج تحليل التباين الثنائي في الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغيري العمر والجنس

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	مستوى الدلالة
العمر 1	1152.973	2	576.487	7.274	دالة (0.05)
الجنس ب	346.560	1	346.560	4.373	دالة (0.05)
التفاعل أ×ب	2732.440	1	1366.220	17.238	دالة (0.05)
الخطأ	11412.720	144	79.255		
الكلي	325182.000	150			
المتبقي	15644.693	149			

يتضح من جدول (6) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير العمر، إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (7.274) درجة، وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية البالغة (2.9957) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (2-149)، مما يدل على وجود فروق بين الأعمار في الذكاء الأخلاقي ولصالح العمر(7) سنوات لان متوسط درجاتهم (49.140) أكبر من متوسط درجات الذكاء الأخلاقي للاطفال بعمر خمس وست سنوات وبلغت (37.240،51.320) درجة على التتابع.

1-دلالة الفروق في الذكاء الأخلاقي بحسب متغير الجنس:

أظهرت نتائج تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير الجنس في الذكاء الأخلاقي، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (4.373) درجة اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.9957) درجة عند مستوى (0.05) وبدرجتي حرية (1-144)، ولصالح الذكور بعمر (7) سنوات لان متوسط درجاتهم (52.160) أكبر من متوسط درجات الذكاء الأخلاقي للاطفال بعمر خمس وست سنوات وبلغت (41.72،46.960) درجة على التتابع. ولصالح الإناث بعمر(7) سنوات لأن متوسط درجاتهم (51.320) أكبر من متوسط درجات الذكاء الأخلاقي للاطفال بعمر خمس وست سنوات وبلغت (37.240، 43.2400) درجة على التتابع، وكما موضح في الجدول (6).

2- التفاعل بين العمر والجنس:

أظهرت النتائج تأثير التفاعل بين متغيري العمر والجنس، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (17.238) اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.9957) عند مستوى (0.05) وبدرجتي حرية (2-144)، وكما موضح في الجدول (6).

الاستنتاجات:

- إن الفرق في درجات الذكاء الأخلاقي وحسب متغير العمر كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (7.274) أكبر من القيمة الجدولية (2.9957) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجتي حرية (2-144).
- أن الفرق في درجات الذكاء الأخلاقي وحسب متغير الجنس كان ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، إذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (4.373) درجة أكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.9957) درجة عند مستوى (0.05) وبدرجتي حرية (1-144).
- أن التفاعل بين العمر والجنس كان ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، اذ كانت القيمة الفائية المحسوبة (17.238) اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.9957) عند مستوى (0.05) وبدرجتي حرية (2-144).
- اتخذ المسار التطوري لمفهوم الذكاء الأخلاقي نمطاً مستمراً.

ان نتائج البحث الحالي جاءت متفقة مع نتائج الدراسات السابقة، إذ اتفقت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة (Pigat, 1926)، ودراسة (مكطوف، 1991)، ودراسة (مكطوف، 1996)، ودراسة (الصوفي، 1997)، ودراسة (القيسي، 1998)، ودراسة (السواح، 2000)، ودراسة (السعدي،

2002)، ودراسة (العكيلي، 2002)، ودراسة (الصوفي، 2005)، ودراسة (إسماعيل، 2009)، ودراسة (اليسي، 2012)، التي أشارت إلى أن مفهوم التفكير والسلوك الايثاري والتطور العقلي والتعاطف والعدالة ومفهوم العقل والدماغ ونمو التفكير الناقد والمشاعر والتنظيم الانفعالي ومفهوم الذات يتخذ مسارا تطوريا.

واختلفت نتائج البحث الحالي مع دراسة ودراسة (مكطوف، 1991)، ودراسة (مكطوف، 1996)، ودراسة (الصوفي، 1997)، ودراسة (السواح، 2000)، ودراسة (السعدي، 2002)، ودراسة (العكيلي، 2002)، ودراسة (الصوفي، 2005)، ودراسة (إسماعيل، 2009)، ودراسة (اليسي، 2012)، التي أشارت إلى أن الفروق حسب متغير الجنس ليست ذات دلالة إحصائية، بينما اتفقت نتائج البحث الحالي مع دراسة (القيسي، 1998) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، توصي الباحثة بما يأتي:

- تخصيص برامج إذاعية وتلفازية لمناقشة القيم والمبادئ الأخلاقية الايجابية من خلال تهيئة مواقف سلوكية يستطيع الطفل ملاحظتها ومحاكاتها.
- تضمين كتب القراءة والمطالعة أمثلة عن المشاركة الوجدانية والاخلاقية وموضوعات تظهر الفائدة الاجتماعية والفردية التي يحققها الذكاء الاخلاقي.
- ضرورة الاهتمام بالارتقاء بالمناخ المدرسي الذي يسمح بنمو الذكاء الأخلاقي وممارسته لدى الاطفال على كل من المستويين الشخصي والاجتماعي.
- ضرورة الاهتمام بتعليم الاطفال وخاصة أطفال الرياض قدرات الذكاء الأخلاقي من خلال تشجيع الاطفال على مشاركة الآخرين مشاعرهم من خلال إدماج الاطفال في مواقف اجتماعية.
- توعية القائمين على تخطيط العملية التربوية بضرورة إعادة النظر في طبيعة المقررات الدراسية وما تنطوي عليه من موضوعات وأساليب وطرق وممارسات قد لا تتفق مع طبيعة عصرنا الراهن لإعداد طفل الغد القادر على التعامل والتعايش مع سمات العصر ولديه قدرات الذكاء الأخلاقي والريادة على المستوى العالمي.

المقترحات

في ضوء نتائج البحث، تقترح الباحثة بما يأتي:

- دراسة تطور الذكاء الأخلاقي على مستوى العراق لغرض التعرف على إمكانية تعميم النتائج.
- دراسة تطور الذكاء الأخلاقي وعلاقته بمتغيرات أخرى مثل نظرية العقل والالتحاق برياض الاطفال والتنظيم الانفعالي والمستوى الاقتصادي للوالدين ومستوى الذكاء العام.

- دراسة تطور الذكاء الأخلاقي لدى الاطفال بأعمار (5-6-7) سنوات على وفق تقديرات المعلمات ومقارنتها بنتائج الدراسة الحالية.
- دراسة تطور الذكاء الأخلاقي لدى الاطفال بأعمار (5-6-7) سنوات بين الاطفال الموهوبين والعاديين (دراسة مقارنة).
- دراسة تطور الذكاء الأخلاقي وعلاقته بأساليب تعامل المعلمات لدى أطفال الرياض والمدارس الابتدائية.
- دراسة تطور الذكاء الأخلاقي على وفق الأسلوب القصصي أو التمثيلي لأطفال الرياض والمدارس الابتدائية.

الهوامش

لجنة المحكمين حسب الألقاب العلمية والتخصص

- أ.د. أمل داود سليم/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ إرشاد تربوي.
- أ.د. خوله القيسي/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ علم النفس النمو.
- أ.د. سميرة البدري/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ علم النفس التربوي.
- أ.د.ألطاف الراوي / جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/ علم النفس.
- أ.د. هناء محمود إسماعيل/ الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية/ إدارة تربوية.
- أ.م.د.إكرام دحام /الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية إرشاد تربوي.
- أ. د.بشرى عناد مبارك /جامعة ديالى/ كلية التربية الأساسية/ علم النفس التربوي.
- أ.م.د.سعدية عبد الكريم /الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية إرشاد تربوي.
- أ.م.د.ناهده عيدان حسن / وزارة التربية / معهد إعداد المعلمات/ علم النفس النمو.
- أ.م.د.نزهت رؤوف الشالجي/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات إرشاد تربوي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

الايوب، أيوب خالد(2006). الذكاء الأخلاقي وكيفية تنميته، جامعة ملك سعود، *مجلة الوطن* ، ع. (92).

أبو حطب، فؤاد (1991). *القدرات العقلية*. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

إسماعيل، بشار خليل (2009). *تطور التنظيم الانفعالي لدى الأطفال وعلاقته بنظرية العقل*. جامعة بغداد، كلية التربية (أطروحة دكتوراه).

البستاني، المعلم بطرس(1869). *قطر المحيط*، **ج1-ج2**، بيروت، مكتبة لبنان للنشر والتوزيع.

بهادر، سعديه محمد علي (2003). *برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

بوربا، ميشيل (2003). *بناء الذكاء الأخلاقي، المعايير والفضائل السبع التي تعلم الأطفال أن يكونوا أخلاقيين*. ترجمة سعد الحسني، الإمارات العربية المتحدة، دار الكتاب الجامعي.

جابر، جابر عبد الحميد وكاظم، أحمد خيري(1989). *مناهج البحث في التربية وعلم النفس*. القاهرة: دار النهضة العربية.

الجنيدر، مبارك وحسن بدر(1994). دراسة حول المشكلات التي تواجه إدارات الرياض بدولة البحرين. *مجلة دراسات* 21(1).

حسن، ناهدة عيدان (2001). أثر برنامج اللعب التمثيلي في العمليات الإدراكية لطفل الروضة في الصف التمهيدي. بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد (أطروحة دكتوراه).

حسين، محمد عبد الهادي(2003). *قياس وتقييم قدرات الذكاءات المتعددة*. عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الخفاف، إيمان عباس علي (2011).الذكاءات المتعددة برنامج تطبيقي. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

الخفاف، إيمان عباس علي (2009). *الذكاء العاطفي*، دمشق، مكتبة المورد.

الخفاف، إيمان عباس علي (2006). أثر برنامج في النمو الروحي لدى طفل الروضة، بغداد، مجلة العلوم النفسية، ع12.

الخفاف، إيمان عباس علي (2003). *أثر أسلوبي القصة واللعب التمثيلي في تنمية الاعتماد على النفس لدى طفل الروضة*، بغداد، الجامعة المستنصرية، كلية التربية (أطروحة دكتوراه).

خلف، طاهرة عيسى (1987). *بناء اختبار جمعي للذكاء للمرحلة المتوسطة في العراق*، بغداد، جامعة بغداد ،كلية التربية/ابن رشد (أطروحة دكتوراه).

خوالدة، محمود عبد الله محمد (2004). *الذكاء العاطفي (الذكاء الانفعالي)*، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

الرازي, محمد بن أبي بكر (1983) . *مختار الصحاح*. الكويت: دار الرسالة, .

.الزبيدي , عزه عبد الرزاق حسين (2001). *دراسة مقارنة في خصائص الموهبة والتفكير ألتباعدي بين الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين برياض الأطفال*، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات (رسالة ماجستير).

السعدي، زهرة موسى (2002). تطور مفهومي العقل والدماغ لدى أطفال مدينة بغداد، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية(رسالة ماجستير)

سليم، مريم (2002). *علم نفس التعلم*، بيروت: دار النهضة العربية.

السواح، منار عبد الحميد رجاء (2000). نمو التفكير الناقد لدى الاطفال في مجموعات عمرية متتابعة من 5–8 سنوات، جامعة عين شمس، كلية التربية (رسالة ماجستير).

الشناوي , عبد العزيز (1989). *واقع رياض الأطفال في الوطن العربي*. المجلس العربي للطفولة والتنمية (ندوة رياض الأطفال في الوطن العربي بين الواقع والمستقبل 1989) القاهرة.

الصوفي، أسامه حميد (1997). *تطور التعاطف عند أطفال مدينة بغداد*. جامعة بغداد ،كلية التربية (رسالة ماجستير).

الصوفي، أسامة حسن (2005). "حفظ المفهوم عند الأطفال، دراسة في دلالة المفهوم". *مجلة كلية التربية للبنات*، 16(1) .

عبد الرزاق، محمود شاكر(2009). *أثر أسلوبين إرشاديين (الهندسة النفسية والتقويم الذاتي) في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية*، بغداد، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية (أطروحة دكتوراه).

عجاوي ،محمد وماهر أبو الهول (1994) . أثر رياض الأطفال على التحصيل الأكاديمي في المرحلة الابتدائية، تونس *المجلة العربية للتربية*. 14(1).

العكيلي، آلاء جميل صالح(2002). *تطور مفهوم الصداقة عند الأطفال*. بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية (رسالة ماجستير).

الفقي، حامد عبد العزيز(1977). *دراسات في سيكولوجية النمو*، الكويت، جامعة الكويت.

قريو، برناديت باكوس موسى (2009). *تطور مفهوم الديمقراطية لدى الأطفال والمراهقين*. بغداد،جامعة بغداد، كلية التربية (رسالة ماجستير).

قطامي، يوسف (1990). *تفكير الأطفال تطوره وطرق تعليمه*، عمان الأهلية للنشر والتوزيع.

القيسي، خوله عبد الوهاب عبد اللطيف(1998). *تطور مفهوم العدالة عند الطفل العراقي وعلاقته بأخذ الدور وأنماط المعاملة الوالدية*، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد (أطروحة دكتوراه).

المجادي، حياة (2001). مهارات رياض الأطفال. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

محمد، عادل عبد الله (1999). نمو طفل الروضة. القاهرة: دار الرشاد.

مردان، نجم الدين علي (2004). المرجع التربوي العربي لبرامج رياض الأطفال. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

مكطوف، صبيحة ياسر(1991). تطور السلوك الايثاري عند أطفال مدينة بغداد. بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية (رسالة ماجستير).

مكطوف، صبيحة ياسر(1996). *تطور مفهوم الإحيائية عند الأطفال وعلاقته بالتطور الفعلي*، بغداد، جامعة بغداد، كلية التربية (أطروحة دكتوراه).

منسي، حسن(1988). علم نفس الطفولة. عمان: دار الكندي ودار طارق للنشر والتوزيع.

اليسي، فاديه فخري سموعي (2012). *تطور مفهوم الذات لدى الاطفال بعمر (5–7) سنوات*، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية (رسالة ماجستير).

المراجع الاجنبية:

. Abravanel , E.& Gingold ,H.(1998).Learning Via Observation During the Second Gear of Life**,** *Development Psychology* **,**Vol (21),Chapter.(6),P.19.

Adams, Georgia, Sashes (1964). *Measurement and Evaluation in Educational Psychology and Guidance*, New York, Holt.

. Anastasi, A. (1976). *Psychological Testing*. New York McMillan. Publishing w. Inc,P.106.

Anstasi, A .& Suzan, Urbina (1997**):** *Psychological Testing*, New York, Macmillan Unblushing.

Ausubel, D. P.& Sullivan (1970).*Theory and Problems of Child Development*,2ed, New York, Grain and Stratton

Bergman, J .(l979**).***Understanding Educational Measurement and.Evaluation* ;N.J ,London .

. Borba , M .(2001) . Building Moral Intelligence Cultivating Minds and Hearts: Teaching Students to Do the Right Thing at:*www.moralintelligenc.com.,P.12-83***.**

Borba , M .(2002) . *Building Moral Intelligence the Seven Essential Virtues that Teach Kids to do the right thing* . Sanfranisco:Jossey Bass,P.4.

Borba, M. (2003). Tips for Building Moral Intelligence in Students Curriculum **,**Review, Mar, Vol, 42, Issue7,P.14.

Boss J(1994): The Anatomy of Moral Intelligence**,** *Educational Resources Information Center*. Education Resources Information Center, ED: 498406,P54

Ebel, R,L .(1985). *Essential of Educational Measurement* , New ,Jersey, Engle Wood Cliffs.

Coles , R . (1997) . *the Moral Intelligence of Children* . New York : Random House ,P.120-150.

Coon, D.(2000*) Essentials of psychology Exploration, and Application* Eight; Edition,P.362-364.

Gullickson, T(2004).The Moral Intelligence of Children: How to Raise Amoral Child. Available at **:** **http://www,psycinfo.com** .

Edgar &et.al.(1972**).** *Learning to Be*, Unicoi –Paris,P.191.

Good, Carter V. (1959). *Dictionary of Education***,** McGraw-Hill Book Company, INC, New York.

Lennick, D. and Kiel, F (2005): *Moral Intelligence Enhancing Business performance and leadership success*, Wharton school publishing .

Kindlon, D. and Thompson, M. (2002): *Raising Can Protecting the Moral Life of Children*, New York, Ballantine

Stone , J. & Church , J.(1957).*Childhood and Adolescence*, New York,Holt.

Piaget,J.(1929).The Childs Conception of the Word, London, Rutledge and Keg an Paul.

Taffel, R(2002*). Nurturing Cods Children* **Now,** New York: Golden Books,P.18.